11- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك". رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

راوي الحديث:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام الأنصاري ثم السَّلَمي بفتحتين صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ، واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمل الذي باعه من النبي _صلى الله عليه وسلم _ خمساً وعشرين مرة، مات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين ع

معاني المفردات:

معروف: أي ما عرف حسنه من الشرع.

صدقة: أي يثاب عليه كما يثاب على الصدقة بالمال.

بوجه طلق: أي بانبساط وتبسم.

من دَلْوِك: الدلو الإناء الذي يستقى به من البئر.

المعنى الإجمالي للحديث:

للصدقة المالية فضل عظيم حتى إن الله يضاعفها سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا هو، ولما لم يكن كل أحد قادراً على الصدقة بالمال فتح الله لعباده أبواب الصدقات فجعل كل معروف صدقة حثاً لعباده على الاستكثار من فعل المعروف ولو بالشيء القليل ولو أن يفرغ في إناء أخيه من إنائه فلا يعنّيه أن يملأ دلوه بنفسه.

ما يستفاد من الحديث:

1. سعة فضل الله عز وجل إذ فتح لعباده أبواب المعروف والصدقات فجعل كل قول وعمل رغّب فيه الشارع صدقة يثاب عليه ثواباً جزيلاً كما يثاب على الصدقات.
2. الحث على طلاقة الوجه والبشاشة عند لقاء المسلم ولا سيما من الأهل والإخوان والزوار.
3. مما جاء في الأحاديث النص عليه أنه من المعروف وأنه صدقة :

- التسبيح فكل تسبيحة صدقة
- التكبير فكل تكبيرة صدقة
- الأمر بالمعروف
- النهي عن المنكر
- معاشرة الرجل أهله
- الإمساك عن الشر
- إرشادك الرجل في أرض الضلالة
- إماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق.

والمقصود أن المعروف والصدقات لا تنحصر ، وأن الصدقة ليست مختصة بأهل الأموال واليسار بل هي متيسرة ولو لمن لم يكن له مال بفعل شيء من خصال المعروف. والحمد لله على واسع فضله والله أعلم.